سارق العنقاء

مسرحية من الأدب الصيني القديم
نقلها الى العربية خليل السواحري

هذه المسرحية هي واحدة من مسرحيات خمس نقلتها الى الانجليزية J. Huang Hang في كتاب لها صدر بالانجليزية في نوفمبر ١٩٦١ وقد تناولت فيه المترجمة بعض الملاحظات حول المسرح الصيني ونقاط الالتقاء والافتراق بينه وبين المسرح الغربي . وتعتبر هذه المسرحيةمن اشهر المسرحيات التاريخية في الصين تدور حوادثها حول الايامالاخيرة لامبراطورية « الهان » الكبرى ، وقبل أن يلحق بها الدمار فتتجزأ الى ثلاث ممالك .

ورغم ان المسرحية لمؤلف مجهول الاسم والتاريخ فقد كانت من المسرحيات المفضلة لدى جمهور المسرح الصيني ، وقد ترجمت الى الانجليزية بعنوان TWo Men on a string وآثرنا في ترجمتنا هذه أن نبقي على عنوانها كما جاء في الأصل الصيني وهو « فنج يي تنج » او « سارق العنقاء » .

خ.س.

الشخصيات :

تياو شان : غانية
وانج ين : وزير المعارف
تانج كو : رئيس الوزراء
ليو بو : الابن المتبنى لتانج كو
كانج وين : القائد الاعلى للجيش
لاي سو : قائد عسكري
خدام وحراس ومحظيات

« المشهد الاول »

غرفة واسعة مهملة الديكور وخالية الا من منضدة منخفضة قائمة الزوايا وثلاث وسائد صفراء كبيرة تستعمل عادة للمناضد والكراسي العادية ، وفي خلفية المسرح يواجه النظارة فرندا تطل على صحن الدار.

يدخل « وانج ين » وهو رجل لوذعي في الخامسة والستين،معتدل القوام ، هادىء الا انه قلق ومهموم ، يرتدي الزي المدني التقليدي ويتبعه « كانج وين » وهو رجل بدين في الخامسة والاربعين يرتدي الزي العسكري الرسمي .

وانج ين : يا للوزير الماتي الجدير بهذه الحقبة من التاريخ !!

كانج وين : مثل هذا المرء يستحق الهلاك ... تفضل بالجلوس يا صاحب السعادة

وانج ين : حسنا ... اهه (يتأوه ويجلس)

كانج وين : لماذا تتأوه هكذا يا صاحب السعادة ؟

وانج : بسبب هذا الخائن المتربص في بلاطنا ، ان اعماله المشينة تزداد خطورة كل يوم ، انها ستقود حتما الى التمرد والعصيانواغتصاب العرش ..

كانج : لا يمكن ان يكون ذلك الا تانج ..

وانج : كن حذرا .. لا تتكلم هكذا عاليا (متطلعا فيما حولهومصغيا بحذر الى كلا الجانبين) نعم بالضبط انه ذلك اللص العجوز تانج كو

كانج : ليس لك ان تقلق بعد الان يا صاحب السعادة ، لقد كتبت سرا الى « يواه شوه » اسأله ان يتدبر مع النبلاء امر ارسال قوات لمحاصرة العاصمة ، وعندما يتم لنا ذلك نستطيع انا وانت ان نهدد القواد المدنيين والعسكريين سرا في الداخل ، وهكذا وبالتعاون التام بين داخل العاصمة وخارجها لن يتمكن ذلك الخائن من الهربباي حال.

وانج : يجب أن يتم كل هذا في سرية تامة والا فان الخرابسيكون مصير عائلتي وعائلتك .

صوت (من خارج المسرح) : رئيس الوزراء .. تانج كو

موسيقى

وانج وكانج : (معا وقد انحنيا وشبك كل منهما يديه للتحية) مرحبا

(يدخل تانج كو وهو رجل سمين قوي في حوالي الستين لهشارب يضرب الى الحمرة ولحية ، وخلفه مرافقوه)

وانج ين : تحياتي يا صاحب الدولة

تانج كو : ارى ان كليكما هنا منذ حين !

وانج : لقد انتظرنا دولتكم بعض الوقت ، ترى ما سبب استدعائنا الى هنا يا صاحب الدولة ؟

تانج كو : ايها السادة : لقد هزمت جيوش الثمانية عشر نبيلا ازاء « تايجر بن باس » وقد تقهقرت تماما ! انها لانباء مدهشة بالنسبة للامبراطور

وانج : ان دولتكم مصدر رعب عظيم .

تانج كو : لقد امرت باعداد الطعام والنبيذ لنا هنا في مجلس العدلية لنحتفل بانتصارنا العظيم . (يشير الى كانج ووانج ليجلسا)

كانج ووانج : شكرا لك يا صاحب الدولة (الجميع يجلسون)

تانج كو : (يواجه النظارة بينما كانج يجلس الى يساره ووانج الى يمينه) في صحتكم ايها السادة (يرفع القدح الى شفتيه فيالوقت الذي يدخل فيه « ليو بو » الى المسرح من جهة النظارة مهتاجا ، وهو جندي شاب وسيم المنظر)

ليوبو : هناك مهمة سرية أريد ان اطلعك عليها يا ابتاه !

تانج كو : هل هناك ما يدعو الى هذا الهياج ؟ لماذا تبدو غاضبا هكذا ؟

ليوبو : ارجوك ان تغادر المائدة دقيقة واحدة ، ان لدي شيئا ذا اهمية بالغة أريد ان اطلعك عليه .

تانج : وهل في اخباري به هنا اي ضرر ؟

ليوبو : ان عيونا واذانا كثيرة تتربص هنا .

تانج : ادن واهمس به اذن ! (يقترب ليوبو حتى يكاد يلتصق بتانج ويهمس في اذنه) .

ليوبو : (بصوت عال) هناك رسالة اريد ان تقرأها يا ابتاه ! (يناوله الرسالة)

تانج كو : (بعد قراءة الرسالة) آه .. اقبض على ذلك الكلب العجوز ، كانج وين ، واضرب عنقه امام كل هؤلاء الناس !! حالا !!

ليوبو : حالا يا صاحب الدولة !! (يقترب ليوبو من كانج وين) لقد تواطأت يا كانج وين م ع « يواه شوه » ضدي وضد والدي ، والان اياك ان تجرؤ على التحرك خطوة واحدة . (شاهرا سيفه) هذا هو جزاء خيانتك ! يدفع السيف في نحر كانج وين ، يسقط كانج وين ويحمله الحراس خارج المسرح)

وانج ين : ياه ! كيف تجرؤ على قتل مأمور كبير كالجنرال كانج دون علم الامبراطور ؟ كيف ؟؟ ولماذا ؟؟

تانج كو : وما هو اعتراضك يا وانج ين ؟؟

وانج : هل استطيع ان اسأل ؟ ما هي الجريمة التي ارتكبهـــا كانج وين ؟؟

تانج : لقد تواطأ ذلك الوغد العجوز مع يوان شوه ضدنا كلنـــا ولهذا فقد ضربت عنقه .

وانج : وما هي البينة التي لديك ؟؟

تانج : هذه هي رسالته القى عليها نظرة بنفسك ! (يناول وانـج ين الرسالة)

وانج : (بعد قراءة الرسالة) واسفاه يا كانج وين ! ان الولاءالعظيم للامبراطور هو الشيء الوحيد الذي يجدر برئيس الوزراء ان يتصف به في البلاط ، وبما انك قد تواطأت سرا على حياته فلا شك ان المـوت هو ما تستحقه .

تانج : ايها الحراس ! اروني رأس هذا النغل ولنعجل في التحرك الى القصر ! (يحضر الحراس رأس كانج وين على قصعة ، يتطلع اليه وانج كو بازدراء ثم يخرج من اليمين يتبعه ليوبو ومرافقوه)

وانج : (لوحده) يا له من مغتصب وحشي !! وانت ايها الامـين المسكين لقد كان الموت قاسيا حقا حينما هتك سرك في وقت مبكر ! اي وحشية لاقيت بها حتفك ؟ يجب ان نثأر لتضحيتك البطولية من اجـل سلالة الهان .

المشهد الثاني

الحديقة الخلفية في بيت وانج ين ، يبدو الهلال نصف مخبأ بـين اغصان شجرة صفصاف الى يسار المسرح ، يتخيل النظارة ازهارا مرتبة بذوق فني في احواضها وفي مقدمة المسرح الى اليمين نشاهد ركـن مطالعة وانج ين وهو عبارة عن منضدة فوقها قراطيس من الورق .

الساعة الثانية من صباح اليوم التالي ، تدخل تياو شان مـن اليسار وهي فتاة جميلة جدا في الثامنة عشرة من عمرها ، هادئة ومليئة بالعزم ، ترتدي بلوزة حمراء وردية وتنورة طويلة بيضاء متهدلة ، انها الان تغني وترقص بخفة كخفة الجنية ومع ذلك فهي تبدو قلقة كئيبة :

تياو شان : (تقول شعرا) :

الرقص والغناء تحت الزهور
وفي هدوء الليل وظلمته
يجلبان الي الحسرة ويمنعان عني النوم
بينما القمر يلعب مع الازهار لعبة الاختباء
وهو ينحدر في طريقه الى المغيب
اما انا فكلما انساب الزمن
لن تتاح لي اية راحة
وانا احمل احزاني اللامتناهية .

(ثم تتكلم) انا تياو شان الخادمة المغنية ، قد تعلمت في بيـت سيدي وانج ين جميع الفنون : الغناء والرقص والقراءة والكتابة ، لقد تعهدني سيدي بالتربية عندما جئت اليه طفلة صغيرة مثلما يتعهد ابنته تماما ، وقد لاحظت ان سيدي يزداد كآبة يوما عن يوم ، ورغم انه لا يتفوه بشيء فان بامكاني ان ارى قلقه حول شؤون الولاية ، انه لسيء جدا الا يجد احدا يساعده ، لكم ارغب في ان اكون رجلا لامنحه حياتي وحتى بلادي ..

لست اجرؤ على البوح له بمشاعري ، اوه .. يا لشره الانسان ! اي رجل لا يعمل لنيل الثروة والجبروت !! ان مجرد التفكير في ذلـك يخجلني ، لواتيح للانسان ان يتبين حقيقة ان المال لا يعني شيئا فـأي سعادة اذن سوف تغمر العالم !! (صوت خطوات تقترب) سيأتي سيـدي الى هنا انه يبدو اكثر انزعاجا هذه الليلة ، يجب الا ادعه يجدني وحيدة هنا ، الافضل ان اختبيء . (تختبيء خلف شجرة خيالية على يسـار المسرح ، يدخل وانج ين من اليمين) .

وانج ين : ايتها السماء ! في هذه الليلة المقمرة ابتهل اليك طالبا العون والقوة والامل و ... الفكر و ... التدبير ، لقد قتل ذلك الوغد المتوحش كانج وين ، المأمور الاعلى ، في الوليمة تحت سمعنا وبصرنـا وبدون امر الامبراطور ! يا الهة القمر ! هل لك في ان تزوديني برأيك في ان احطم ذلك الخان المتحجر القلب ؟ في ان انتقم لمصرع صديقـي البطولي ؟ ايتها السماء ! انني لعلى يقين مـن انك تدركين مدى المكر والسوء الذي يتمتع به تانج كو ، ان ما ينتويه ليس الا اغتصاب عرش الهان بمعونة ليوبو هذا الفتى الذي تبناه ، لقد قتل كل من يتجرأ على مناواته ! ايتها السماء !! اصغي الي ! الهميني الرأي السديد ! يجب ان تسود العدالة ! يجب ان نمحو هذا الخائن . ايتها السماء بقلبي المليء بالاخلاص لبيت الهان العظيم اركع امامك ، دامع العينين ، راجيا عونك! انني ابتهل اليك ايتها السماء ..

(يسقط مشبك تياو شان فجأة)

اوه ! من هنا ؟ اخرج حالا !!

تياو شان : (تخرج من خلف الشجرة) انه انا يا سيدي !

وانج : (مندهشا) اهذه انت يا تياو شان ؟؟

تياو شان : اجل يا سيدي .

وانج : (بغضب) وما الذي تعمليه هنا في هذه الساعة من الليل؟ (بارتياب) ام انك تتدبرين امر موعد مع عشيق ؟؟

تياو شان : كيف اجرؤ على مثل هذا العمل الشائن وانت علـى الدوام لا تعاملني الا كما تعامل ابنتك ؟؟

وانج : اذا لم تكوني على موعد حقا فكيف يتسنى لك ان تكوني فـي الحديقة في هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟؟ (مبديا غضبه)

تياو شان : ارجوك الا تغضب مني يا سيدي ! دعني اوضح لـك الامـر .

وانج : اوضحي ولكن لا تخفي شيئا !

تياو شان : حسنا سأوضح لك ، منذ ان قدمت الى هنا وانتما ـ انت وزوجتك ـ تتعهداني باللطف والرقة ، وانا على استعداد لان اضحي بحياتي في مقابل ذلك العطف والحب ، وقد لاحظت اخيرا انك شـديد القلق والانزعاج ، الا انني لم اجد الجرأة على ان اسألك شيئا ، وقـد جئت الى هنا افكر في هذا الامر ، فاذا رأيت يا سيدي ان باستطاعتي ان اودي خدمة ما ، فاعلم بانني سأضحي بحياتي في سبيل خدمتك !!

وانج : (متشوش ولكنه مغتبط وفجأة يهتز بوضوح لفكرة طـرأت له) من الذي يستطيع ان يتصور ان مصير الامبراطورية رهن يديـك الغضتين يا صغيرتي ؟

ان هذا المكان لا يصلح للحديث ، دعينا نذهب الى ركن المطالعة .

تياو شان : سمعا وطاعة يا سيدي (يتجه وانج ين نحو ركـن المطالعة وتتبعه تياو شان ويشير اليها ان تدلف الى الركن)

وانج : ان مصير امبراطورية الهان بين يديك الناعمتين شرط ان تكون لديك القدرة على ان تكوني مخلصة تماما وجريئة .

تياو شان : سيدي ! لن اخشى الف ميتة كما سبق وان قلت اذا كانت هناك حاجة لخدمة اؤديها .

وانج : ان شعب الامبراطورية في غاية الخطر وفي منتهى الاضطراب وانت وحدك القادرة على انقاذه ، لقد غذى ذلك الخائن رغبته الشريرة في اغتصاب السلطة ، ولن يتمكن احد من ايقافه وبجانبه ابنه المتبنـى ليو بو ذلك الشجاع الاريب ، فالنبلاء وكبار القادة العسكريين والمدنيين يرهبونه جميعا ، على كل لقد لاحظت ان في كل من تانج كو وليوبو نقطة ضعف من حيث الخمرة والنساء ، ولهذا اريد ان استعمل مصيـدة لطيفة (١) ، اريدك اولا ان تخطبي الى ليو بو ومن ثم تزفي الى تـانج كو وثانيا يجب عليك ان تحتالي في الهاب الغيرة والكراهية بين الاثنين حتى تتمكني في النهاية من حمل ليوبو على ان يقتل ذلك المغتصـب العديم القلب ، من اجل ان نعيد الى الامبراطور قوته ! ستكونين يـا

---

(١) من هنا نتبين صدق ما ذهب اليه الاستاذ حلمي مراد من ان الادب الصيني القديم يدور حول محور الفواني والمحظيات شأنه في ذلك شأن قصص الف ليلة وليلة ، وسيتضح ذلك للقارىء من شخصية تياو شان التي هي محور هذه المسرحية . المترجم

طفلتي اعظم بطلة في امبراطورية الهان كلها .

تياو شان : خذني فقط الى ليو بو وعلي ان أقوم بالباقي .

وانج : يجب عليك ان تكوني من الان شديدة الحزم والثبات في هذه المهمة لان اسرتنا سوف تفنى نهائيا اذا كنت مخادعة مضيعة للاسرار فكما تعهدناك بالرعاية كطفلة لنا يجب ان تكوني عظيمة الحذر .

تياو شان : سيدي العزيز : ارجو ان يكون عقابي مليون ضربة سيف اذا ما ثبت نكراني للجميل .

وانج : انني احيي امانتك !

تياو شان : اوه يا سيدي ! كيف يمكنني ان اتقبل منك هذا الكرم ؟ (تركع على ركبتيها في الحال)

وانج : انهضي .. وغني ... اذا كانت لديك القدرة على تحطيم هذا الخائن المثلوج الدماء واستطعت ان تنقذي البلاد من الخراب فستكونين حقا بطلة عظيمة ، وسيبقى اسمك حيا الى الابد ..

تياو شان : (تغني) لا تشغل بالك في التخلص من هذا المسخ يا مولاي بعد الان

فانني ساقوم بخدمة مزدوجة

من اجلك ايها الصادق الاخلاص

ومن أجل وطني امبراطورية الهان العظيمة .

(تنهض وتخرج الى اليسار)

وانج : (لوحده) لقد أشيع ان ليو بو قد فقد خوذته في المعركة ازاء « تايجر بن باس » ، وسأقوم بصنع واحدة له خصيصا مرصعة بالجواهر والزمرد وعلى حساب عائلتي الخاص ، وبهذا استهويه الى بيتي ليقابل تياو شان ويقع في الشرك الجميل .. اه .. لتحيا اسرة الهان (يخرج الى اليمين) .

« المشهد الثالث »

بعد ظهر ذلك اليوم ، نفس المنظر في المشهد الاول الا ان ستارا قد اسدل الى يمين المسرح بينما انتصبت الى يساره شمعة مفرطة الطول أن هذا هو منزل وانج ين ، وانج يجلس الى المنضدة بينما خادم يقف الى جانبه .

وانج ين : لقد انتهيت من ارسال الخوذة الى ليو بو ، وسيأتي هذا اليوم ليشكرني شخصيا على ذلك ، انها البداية ، بداية مدهشة تشير الى نهاية مدهشة (الى الخادم) وضب المنضدة واعد الخمور

الخادم : سمعا وطاعة يا مولاي

وانج : عندما يأتي ليو بو الى هنا ويشرب من الخمر كفايته اعلن ان رسولا قد قدم من القصر الغربي يريدني من اجل اجتماع هام ،ادخل عدة مرات لتعلن نفس النبأ ، والان هل تستطيع ان تتذكر مهمتك ؟؟

الخادم : أجل يا مولاي (يخرج الخادم الى اليمين)

صوت : (من خارج المسرح) الجنرال ليو بو (يدخل ليو بو من جهة اليسار)

ليو بو : الى وزير المعارف احر تحياتي

وانج ين : تحياتي

ليو بو : تحياتي

وانج : تفضل بالجلوس (يجلس كلاهما ، وانج الى اليسار وليو بو الى اليمين)

ليو بو : لقد جئت الى هنا كي اشكرك على الخوذة الذهبية البديعة التي اضفت الى مظهري المزيد من الابهة والعظمة .

وانج : ان الهزيمة التي مني بها « تساو تساو » و « ليو بيا »(1) لم تكن بالتأكيد الا نتيجة لجهودكم الضخمة وتكتيكاتكم الحربية المذهلة.

ليو بو : شكرا لك على هذا الاطراء .

وانج : لقد اعددت وليمة فاخرة للترحيب بكم والاحتفال بانتصاراتكم العظيمة .

ليو بو : مولاي ! انك وزير التربية وانا لست الا مساعدا لرئيس الوزراء ! انني لا استحق منك هذه المجاملة اللطيفة .

وانج : انك اعظم بطل في الامبراطورية وانا لا احترمك من اجل منصبك كجنرال وانما اقدرك لما تتمتع به من جرأة وكفاية .

ليو بو : انه لطف عظيم منك ان تقول هذا (تدخل من اليمين محظيات جميلات ليقدمن النبيذ) .

وانج : (مخاطبا المحظيات) قدمن الخمر (الى ليو بو) يقال ان « ليو بيا » و « تساو تساو » قد اطلقا العنان لفرسيهما هاربين باقصى ما تستطيعه الخيل عندما سمعا بمقدمك الى « تايجر بن باس » وقد رغبت لو انني كنت هناك لارى بعيني ذلك الاضطراب ، هل لك ان تروي لي شيئا مما حدث ؟؟

ليو بو : لقد كان نصرا ساحقا ، فقد جمع « تساو تساو » و « ليو بيا » كتائبهما وتلاشوا كالدخان تاركين اسلحتهم خلفهم كالبلقع المظلم ، يمكنك أن ترى اذن اي بطلين كانا ، لقد كان نصرا سهلا بسيطا ، كان يجب ان تراهما يعدوان كالارانب خوفا على حياتهما ! لقد كانت مهزلة !! (يدخل الخادم من اليمين)

الخادم : مولاي ، لقد قدم رسول من القصر الغربي ليدعوك الى اجتماع هناك .

وانج : حسنا . (يخرج الخادم) كيف اتيح للخوذة الذهبية التي ارسلتها ان تنال استحسانك ؟؟

ليو : انها تشبه بالضبط الخوذة التي فقدتها في ساحة المعركة ! من الذي صنعها ؟

وانج : لماذا ؟ لقد قامت ابنتي بصنعها بكلتا يديها !

ليو : (مندهشا) ابنتك ؟ اي فتاة حاذقة هذه ؟ لماذا لم تتح لي فرصة التعرف اليها ؟

---

(1) قلنا ان هذه المسرحية تتناول الفترة الاخيرة من العهد الامبراطوري لسلالة الهان والتي سبقت عهد الممالك الثلاث وقد اصبح كل من هذين القائدين الشهيرين ملكا في احدى هذه الممالك ، « تساو تساو » على مملكة « ويا » و « ليو بيا » على مملكة « شو » . المترجم

بعد دراسات وابحاث استغرقت عدة سنوات ، تمكن علماء الكيمياء من اكتشاف :

DUO SUISSE

الدواء العجيب الذي يزيل قشرة الرأس والحكاك وبعض تساقط الشعر

مختبرات ديو سويس ـ سويسرا

الوكلاء العامون والموزعون

منيمنة ـ شارع البرلمان ، بيروت

وانج : حسنا ، دعني اسألها المجيء (مناديا الى جهة اليمين)
تياو شان اين انت ؟؟
تياو شان : (من خارج المسرح) انني آتية .. (تدخل من اليمين في لباس من الستان الفاخر) ليست السحابة البيضاء الا ضبابا لا قلب له تسوقه الينا نسائم الربيع (تقترب) وانج ين .. ابتاه .. انني هنا ..
وانج : هذا هو الجنرال ليو بو البطل العظيم
تياو شان : (تنحني للتحية) آه .. الجنرال
ليو بو : تحياتي ايتها الانسة .
وانج : اذهبي يا طفلتي واشكري الجنرال على عونه اللطيف الذي يزجيه باستمرار للبلاط .
تياو شان : اوه نعم ايها الجنرال انني ممتنة جدا لك لما تقدمه من عون ومساعدة لوالدي في البلاط .
ليو بو : ارجوك ! لا تذكري هذا
وانج : والان صبي لنا الخمر اشعارا باحترامك العظيم للجنرال .
ليو بو : اوه .. لا .. اسمح لي ان اصب لنفسي .
وانج : دعها تصب الخمر لك .
ليو بو : لماذا لا تجلسين وتشاركيننا الحديث ؟
تياو شان : (تخفض رأسها بخفر)
وانج : ان الجنرال يا طفلتي واحد من اصدقائي المقربين ، لهذا فمن الاصوب ان تجلسي .
ليو بو : أوه .. نعم تفضلي بالجلوس ، انني وسعادة الوزير صديقين حميمين وليس هناك اي ضرر بل ان من المناسب جدا ان تتفضلي بالجلوس . (تأخذ تياو شان مجلسها فيما بينهما في الوقت الذي كان ليو بو يحدق فيها مأخوذا بجمالها)
وانج : في صحتك . (يعاود الخادم الدخول من جهة اليمين)

الخادم : لقد عاد الرسول يا مولاي الى هنا مرة ثانية ليدعوك للذهاب الى القصر الغربي .
وانج : كيف تجرؤ على الدخول بينما السيدة الصغيرة هنا ؟؟
الخادم : لان الرسول قد جاء عدة مرات قائلا ان الامر في غاية الاهمية .
وانج : اخرج حالا (يخرج الخادم)
ليو بو : ما المسألة ؟ من الذي يرغب في رؤيتك ؟؟
وانج : انه والدك يرغب في ان يجتمع بي ، كان يجب على الخادم الا يزعجني اثناء احتفائي بضيف جليل مثلك !!
ليو بو : من الافضل ان اغادر ما دمت لا تستطيع المكوث .
وانج : كيف تتحدث عن الذهاب في الوقت الذي لم نكد نتم فيه شرب قدح من النبيذ ؟ انني لعلى يقين من ان الاجتماع برئيس الوزراء لن يستغرق مني طويل وقت ، يا طفلتي العزيزة ، حاولي ان تسلي الجنرال اثناء غيابي ، وان تشعريه وكأنه في بيته وليشرب المزيد من الخمر !
ليو بو : اوه ! ان هذا غير لائق
وانج : لقد قلت لك منذ لحظة اننا صديقان قريبان فما هو الخطأ في هذا ؟ وعلى فكرة قبل ان اذهب دعني احضر لك شيئا من الخبز المحمص .. ايه ان النبيذ بارد جدا (تأتي احدى المحظيات لتحضر نبيذا دافئا ثم تخرج) عفوك .. واستودعك الله لدقائق معدودات (ينهض الجميع) .
ليو بو : مع السلامة ، ارجو ان اراك بعد قليل (يخرج وانج ين) تفضلي بالجلوس (يجلس كلاهما)
تياو شان : دعني اصب لك كأسا من النبيذ الدافىء
ليو بو : ايمكنني ان اسأل ما اسمك يا انستي ؟؟
تياو شان : تياو شان
ليو بو : هل تحسنين القراءة ؟
تياو شان : نعم ... قليلا
ليو بو : الجهل افضل بالنسبة للفتاة ! كم عمرك ؟؟
تياو شان : ثمانية عشر عاما
ليو بو : هل انت مخطوبة الى احد ما ؟
تياو شان : (بحياء) لا .
ليو بو : انك في السن المناسبة للزواج
تياو شان : لقد قرأت في « كتاب التغيرات » (١) ان : « السعيد هو من تزوج متأخرا . »
ليو بو : ما دمت تعرفين ما يقوله كتاب التغيرات فهل تعرفين ما يقوله « كتاب الاناشيد » (٢) : « يحب الرجل ان يتزوج الفتاة الجميلة العفيفة » .
تياو شان : ان ما تقوله هو الحق ولكنني لم التق بعد بالبطل العظيم !
ليو بو : نعما تقولين ، ولكن فكري بي قليلا ، لقد خضت معارك كثيرة ولم اهزم في واحدة ، وليس لي من كفء في ساحة القتال فمنذ انتصاراتي الاخيرة وقبل « التاجر بن باس » وكل فرد يعرف مقدار جرأتي ومهارتي ، ففي « تاو ـ يوان » وبعد ثلاث هجمات فر من وجهي جيش ثمانية عشر نبيلا من كبار النبلاء وكأنه الفراخ تتبعثر امام هجمة نسر ساحقة ، انهم يرتعدون خوفا من سماع اسمي ! والان هل تعتبرينني بطلا ؟؟
تياو شان : لمجرد سماع اسمك ؟؟
ليو بو : اجل لمجرد سماع اسمي ! الست بطلا ؟
تياو شان : طبعا ! انت كذلك ! انك اعظم الابطال ! ولا ند لك !
ليو بو : ما دمت بطلا فعليك ان تقبلي .
تياو شان : اقبل ماذا ؟
ليو بو : تقبلين طلبي بالزواج منك
(وانج ين يسعل ثم يدخل)
وانج : اوه .. عفوك يا جنرال ! المعذرة ! اعذرني لانني تركتك هكذا (تنظر تياو شان الى ليو بو بخفر ، الى تياو شان) لماذا لا تزالين هنا ؟ اه انها ذاهبة الى مسافة بعيدة ايها الجنرال ! هل انت مخمور ؟؟
ليو بو : (يتصنع كونه مخمورا) نعم انني مخمور .. مخمور جدا.
وانج : انني لاسف جدا انني كنت مضطرا لتركك وحيدا مع ابنتي .
ليو بو : ليس هناك ما يدعو الى الاسف ، ولكن هناك ما يدعو الى الابتهاج .. الابتهاج ، لقد كانت رفقة ابنتك ممتعة الى حد كبير انها كالخوخة البديعة عظيمة الذكاء عظيمة الجمال عظيمة ...
وانج : اشكرك على هذا الاطراء
ليو : هل هي مخطوبة الى احد ما ؟
وانج : كلا ليست مخطوبة ولكنها طفلتنا الوحيدة التي يجدر بنا ان نرعاها جيدا. انها لا ترغب في الزواج الا من بطل (يتوقف قليلا) يا جنرالي العزيز انه لمن دواعي غبطتي الكبيرة ان اقدمها اليك كزوجة هذا اذا كان بامكانك ان تحسن رعايتها .
ليو : ارجوك يا صاحب السعادة ان لا تحاول السخرية بي
وانج : ولماذا اسخر بك ؟ انها فرصتي الوحيدة في ان ارد اليك

---

(١) كتاب التغيرات « الاي ـ جنج » الذي كتبه « ون ـ وانج » في سجنه وهو الكتاب الوحيد في الادب الصيني الذي يبحث في ما وراء الطبيعة ، وقد نشر كونفوشيوس هذا الكتاب بنفسه وعلق عليه وكان يفضله عن كل ما عداه ويتمنى ان يخلو لنفسه خمسين عاما يقضيها في دراسته ، ويعتقد الصينيون ان كل من فهم ما فيه من توافيق يدرك جميع قوانين الطبيعة .

(٢) كتاب الاناشيد « الشي ـ جنج » وقد نشره كونفوشيوس ايضا وشرح فيه كنه الحياة البشرية ومبادىء الاخلاق الفاضلة ، وهو يضم الاشعار المختارة مما قبل كونفوشيوس والتي قيلت في ايام اسرة شانج، ويبلغ عدد قصائده ٣٠٥ قصائد . المترجم .

جميلك واعوضك عن خدماتك الجلى للبلاط !

ليو : اني ممتن لك جدا يا صاحب السعادة

وانج : دعنا نعلن الخطوبة هذا اليوم وفي الغد سنقوم بمراسيم الزواج ، والان علي ان اقوم باعداد جهازها .

ليو : ومتى سيكون الزفاف ؟

وانج : هذا اليوم هو الثالث عشر وهو يوم حسن الطالع

ليو : حسنا فليكن الزفاف هذا اليوم .

وانج : ليس لدينا ما يكفي من الوقت هذا النهار ان غدا هـــو الرابع عشر

ليو : حسنا فليكن غدا

وانج : ولكن غدا هو الذكرى السنوية اموت والدي

ليو : ليس هذا ذا بال

وانج : ولكنني قد دعوت رئيس الوزراء للغداء عندي غدا ، على كل حال ، سيكون الخامس عشر هو اليوم السعيد الذي سيجتمع فيه شمل العائلة وساقوم انا شخصيا باحضار العروس الى مقرك .

ليو : اوه كم هو مدهش ان يتزوج الانسان ،علي من الان فصاعدا ان احارب بدل بأس ، فلتقبل تحياتي يا حماي العزيز !

ليو : ما اشبهني بالافعوان اذ اموز بعروس في مثل هذا الحفـل

وانج : اطيب اماني الى يوم سعيد مقبل (ينحني مواجها النظارة) الخـريفي .

وانج : انه القدر الذي يجمع بين الاثنين اللذين كتب عليهما ان يتزوجا رغم ما بينهما من الاف الاميال .

ليو : وهو القدر نفسه الذي يحول دون زواج اثنين يرى احدهمـا الاخر كل يوم ، لقد ازفت ساعة الرحيل فوداعا ايها الحمو العزيز (الى الخدام) احضروا لي حصاني (يخرج ليو بو في الوقت الذي يدخـل فيه خادم وانج من الجهة الاخرى)

وانج : (ضاحكا) اي مهزلة هذه ؟ ايها الخادم اذهب وادع دولة رئيس الوزراء ليتناول الغداء عندنا غدا .

الخادم : سمعا وطاعة يا مولاي (يخرج)

وانج : يا لها من خطة مدهشة تفوي فيها رياح الانوثة هذا الخائن الغادر ليقع في الشرك اللطيف هاه ... هاها .

((المشهد الرابع))

نفس المنظر السابق ، يجلس تانج كو في الوسط الى الوليمـة مواجها النظارة بينما يجلس وانج الى يساره .

تانج كو : القواد الكبار يقفون جميعهم ضدي ما عداك ، لهذا فحالما اصبح الامبراطور ستكون انت رئيس وزرائي بالتاكيد .

وانج ين : شكرا لك يا صاحب الدولة .

تانج : اما وقد فرغنا من تناول الطعام فما رأيك في شيء مـن الترفيه .. او الرقص

وانج : (الى الخادم) قل لتياو شان ان تأتي الى هنا في الحال (تدخل تياو شان من اليمين وهي ترتدي ثوبا ورديا وتبدو علـى غاية من الجمال)

تياو شان : لقد طلب الي ابي ان ارقص واغني فـي حضـرة رئيس الوزراء

وانج : رحبي بصاحب الدولة يا طفلتي .

تياو شان : اهلا بك يا صاحب الدولة (تنحني للتحية (1)

تانج : انهضي اوه ... اوه (يرمقها بنظرة شبقة بينما هي تنهض)

وانج : ارقصي وغني وصبي الخمر لصاحب الدولة .

تياو شان : رهن امرك يا ابتاه (تغني اثناء الرقص) :

في راحتي وعاء الخمرة الفضي

مترعا يحن الى كأس عميقة

فاشرب نخبك يا صاحب الدولة

واصغي الى اغاني الهوى

واطلق لعينيك السبيل لتتمتعان برقصاتي الساحرة

وبعدها سأعود اليك لانفحك بشذا خمرتي الذكي .

تانج : (وهو يلتف لحيته) رائعة ... رائعة

تياو شان : (تبتسم بعذوبة وتواصل الغناء) مجرد بسمة والهـة ستأخذه بعيدا عن شؤون السياسة ، مجرد نظرة ، نظرة عذبة ستبقي قلبه مأخوذا ينبض في دنيا الحب والاحلام

تانج : اوه يا لجمالك !!

تياو شان : (متابعة) ترى هل باستطاعتي ان اسلب لبه واغرقه في لجة الحب والجمال ؟ (ترقص امام تانج وتصب له الخمر) هل لك في قدح اخر يا صاحب الدولة ؟؟

تانج : لا بأس (يشرب)

تياو شان : وقدحا اخر يا مولاي

تانج : اه في الحقيقة انني لا استطيع ولكن ما دمت تصرين علـى ذلك ، لا بأس سأشرب آخر .. (يشرب) اه يا وزيري العزيز ! مـا اسمهـا ؟؟

وانج : تياو شان

تانج : رائع رائع رائع اسم جميل لشخص جميل ، انها لا تقـل فتنة عن ((هاسي ـ شياه)) (1) (على انفراد) لو اتاح لي الحظ ان امتلك فتاة رائعة كهذه لما ضاعت حياتي سدى ، دعني احاول معها ... (بصوت مرتفع مخاطبا وانج ين) هل تعرف معضلتي العظمـى يـا وزيري العزيز

وانج : يؤسفني جدا انني لا اعرف

تانج : انني ارغب في الحصول على فتاة جميلة تغني وترقص لي.

وانج : ولماذا ؟؟

تانج : بما ان لدي القناطير المقنطرة كالجبال من الذهب والفضـة فانني ارغب في فتاة رائعة كالصورة الحية تسهر على خدمتي وتسليني.

وانج : اذن هذه هي مشكلتك العويصة ؟ (يتوقف قليلا) اذا كان لا يضير دولتكم جهل ابنتي في شؤون التربية المنزلية ، فهل لي ان اقدمها اليه فهي على الاقل تستطيع الغناء والرقص ؟

تانج : آمل انك لا تسخر بي ؟

وانج : اه كيف يمكنني ان اجرؤ على ذلك يا صاحب الدولة وانا مدين لك بمنن عظيمة اسديتها الي ، ان فتاة مثل هذه لا تعني شيئـا بالنسبة الى اياديك علي

تانج : ارجو ان تتقبل مزيد شكري يا وزيري الامين

وانج : لا تقل هذا يا صاحب الدولة ، بالرغم من ان تياو شـان محظية لدينا فقد تعهدناها منذ قدمت الينا كما نتعهد ابنتنا ، لهـذا فاملي عظيم في ان تحظى برعايتكم وبصفحكم اذا ما بدر منها سـوء تصرف .

تانج : كيف لي ان اسيء معاملتها ؟؟ عندما اصبح الامبراطور فستكون انت حماي !!

وانج : كل الذي ارجوه هوان تحظى ابنتي ببيت عريق كبيتكم

تانج : ماذا لو سألت ابنتك ان تذهب معي الان ؟

وانج : دعني اسألها رأيها اولا (الى تياو شان) هل انت راغبـة في الذهاب مـع رئيس الوزراء ؟

تياو شان : اذا كان هذا رأيك فكيف لي ان اعصي ؟ هذا بالاضافة الى ان من الشرف العظيم لي ان اكون زوجة رئيس الوزراء ! ان كل ما ارجوه هو ان اتمكن من خدمته على خير وجه .

---

(1) الانحناء للتحية عند الصينيين عبارة عن الركوع حتى يلامـس الرأس الارض .

(1) غانية شهيرة عاشت في القرن الخامس قبل الميلاد وهي مـن اسرة وضيعة ، تعهدها الملك « يويه » ونشأها في بلاطه ، ثم اخذت بعد ذلك لاغواء الملك « ويو » حيث تسببت في مصرعه .

تانج : حسن ما تقولين يا فتاتي

وانج : اما والحالة هذه فاذهبي واعدي نفسك لترافقي دولته الى قصره .

تياو شان : سمعا وطاعة يا مولاي (تخرج)

تانج : برافو مدهش !

وانج : (الى الخدام) جهزوا العربات ، (تدخل في هذه اللحظة تياوشان وقد ارتدت ثوبا احمر فاتحا ودثارا طويلا غامقا) انك تفادرينني الان الى قصر رئيس الوزراء ، فتذكري ان تحرصي على خدمته جيدا يا فتاتي العزيزة .

تياوشان : نعم سأحرص على ذلك يا مولاي .

تانج : (مندفعا بشغف نحو تياو شان) دعيني اساعدك في الصعود الى العربة يا عزيزتي . (يخرج تانج وتياوشان)

تانج (من خارج المسرح) الى القصر .

وانج : وداعا ... وداعا (يضحك من اعماقه) .

المشهد الخامس

نفس المنظر في المشهد السابق ، وانج ين يجلس لوحده يطالع كتابا بينما يندفع ليوبو الى الداخل من جهة اليسار مهتاجا .

ليوبو : انت ايها المخادع العجوز ! لماذا تعاكسني هكذا ؟ وعدتني امس ان تزوجني ابنتك وتاتي اليوم لتزوجها من رئيس الوزراء وتدفعها اليه كمحظية (يبصق على وانج ين) .

وانج ين : (وهو ينهض) هدىء من روعك ايها الجنرال واستمع الي لقد جاء الي رئيس الوزراء امس وسألني عن خطبة ابنتي اليك ، ولم اجد بدا من ان ادعها تخرج لمقابلته فما كان منه الا ان قال ان هذا هو الوقت المناسب لاخذ العروس اليك يا جنرالي العزيز ، فاذا كان صاحب الدولة قد اتى شخصيا ليأخذ اليك عروسك فكيف يتسنى لي ان امانع او ارفض وهل كان باستطاعتي ان انكر ان تياوشان ليست مخطوبة اليك ؟؟

ليو بو : واسفاه يا صاحب السعادة لقد اخذها محظية له .

وانج : ايه يا للحزي والعار ! كيف تاتى له مثل هذا العمل المشين والتصرف البهيمي (يبصق على ليوبو) يا لفتاتي المسكينة ، لقد وعدتك ان ازوجك من فتى احلامك البطل ! فمن كان باستطاعته ان يظن انه جبان الى هذا الحد ولا يصلح لشيء ؟

ليوبو : اقسم بانني لست رجلا اذا لم اتزوج هذه الفتاة ورجائي ان تقبل اعتذاري يا صاحب السعادة لسوء تقديري لموقفك حتى انني استحق عقابك في أي وقت تشاء والان وداعا (الى الخدام) احضروا حصاني (يخرج مسرعا) .

وانج : ها ستكون هذه شر ورطة يقع فيها الابن والاب .

المشهد السادس

الحديقة الخلفية في بيت تانج كو ، الوقت بعد الظهيرة ، في الوسط اقيم سرادق علقت عليه لوحة تحمل اسم « سرادق العنقاء » وتبدو الى جانبه باقات من ازهار اللوتس محاطة باطواق خشبية حمراء ، الى اليسار ممر يفضي الى الجانب الاخر من الحديقة ، يمكننا ان نتخيل مجموعة كبيرة من الازهار والاشجار ، وهناك شجرة صفصاف تظلل السرادق ، والى اليمين دهليز يفضي الى البيت ، ينتظر ليوبو في السرادق وهو فاقد الصبر ، تقطع تياوشان الممر الى جهة اليمين باناقة زائدة في هذه اللحظة :

ليوبو : آه .. ها انت اخيرا يا تياو شان .

تياوشان : كان علي ان اسألك ان تأتي الى هذا السرادق فهو المكان الوحيد المأمون لماذا لم تأت لرؤيتي وانت تعلم مدى حبي لك ؟ لقد قاسيت الكثير مع ذلك الوحش العجوز !؟

ليوبو : منذ ان جئت الى هنا وهو لا يسمح لي بالولوج الى الغرف الداخلية ، انه يغار مني بشدة ، لقد ذهب هذا اليوم الى البلاط للمرة الاولى منذ مدة طويلة لمقابلة الامبراطور ، لهذا فقد اغتنمت الفرصة وجئت الى هنا باقصى ما استطيع من سرعة لاراك يا عزيزتي (يصمت قليلا) اوه انها مدة طويلة يا زوجتي العزيزة !!

تياوشان آ اف ! زوجتك ! انك تدعو نفسك بطلا وانت على هذا الجبن ! اتريد ان ترتدي القرون بلا نطاح فما دمت تخشى هذا اللص الهرم فلن يكون لي ادنى امل في ان أرى الحرية يوما ما (تبكي)

ليوبو : لا تبكي يا عزيزتي ، دعيني افكر في طريقة لانقاذك .

تياوشان : عندما كنت في بيت ابي كان اسمك يبدو مخيفا كالرعد والبرق ، كان الجميع يشيرون اليك كأعظم بطل ! من كان يتصور انك على درجة من الضعف كبيرة ، ولا تصلح معها لشيء !؟

ليو بو : ايه ! اقسم لك انني لست رجلا اذا لم تكوني زوجة لي (يدخل تانج كو من اليمين ، وعندما تراه تياوشان تتظاهر بانها تحاول القاء نفسها عن اطواق السرادق بينما يندفع ليوبو ويمسك بها من الخلف) .

تانج كو : انت ايها النذل ! كيف تجرؤ على ان تفوي محظيتي الحبيبة ؟؟ لقد اكتشفت خدعتك وهرعت عائدا من البلاط الى هنا (يبدأ ليوبو في الجري الى اليسار متخطيا الاطواق بينما تانج كو يستل سيفه ويتبعه) قف ايها النذل ! لن تستطيع الهرب (يخرج ليوبو وخلفه تانج كو) .

تياوشان : اوه انني عاجز عن التعبير عما يخالجني ، علي ان ارغب في مقتل ليوبو بحثا عن ولائي لتانج كو ولكنني اشعر بالحزن والاسف العميق في قلبي ! فماذا يمكن ان يكون هذا ؟ هل هو الحب ؟ (صوت خطوات تقترب) هذا هو رئيس الوزراء يعود ، ترى هل قتل ليوبو ؟ انني متحيرة ؟ (يدخل تانج كو مهتاجا ومبهور الانفاس) .

تانج كو : ياه ! دعه يذهب ! سيجيب عن هذا يوما ما (ملتفتا الى تياو شان) ها ايتها المرأة الفاقدة الحياء ! لماذا رتبت موعدا مع عشيقك ليوبو اثناء غيابي لمقابلة الامبراطور ؟؟

مؤلفات سيمون دو بوفوار

* * *

	ق.ل
* المثقفون (جزءان)	١٤٠٠
* مغامرة الانسان	١٥٠
* الوجودية وحكمة الشعوب	١٧٥
* نحو اخلاق وجودية	٢٢٥

ترجمة جورج طرابيشي

* بريجيت باردو وآفة لولينا ١٥٠

منشورات دار الاداب

تياوشان : اوه ! كيف تقول مثل هذا الكلام يا مولاي ؟ لقد كنت وحيدة في الحديقة امتع عيناي برؤية الازهار حينما قفز امامي ليو بو ، وقد حاولت ان اهرب الا انه منعني قائلا انه ما دام ابنك فلماذا اخاف منه ؟ ثم لم يلبث ان قادني مرغمة الى السرادق وقد خفت ان تكون لديه نوايا سيئة ، لهذا فقد حاولت ان ارمي بنفسي عن اطواق اللوتس ، ولم يكن يخطر ببالي قط ان يتجرأ ذلك الجنرال الكريه على ان يمسك بي ، وفي اللحظة التي كنت ادافع فيها عن نفسي جاء دولتكم لانقاذي ، ولو كنت تأخرت لحظة واحدة عن المجيء لكنت قد القيت بنفسي .

تانج كو : كنت انوي ان ارسلك الى ليوبو هذا النهار ! هل ترغبين في هذا يا سيدتي ؟

تياوشان : ايه ! لقد تم زواجي بك يا مولاي ! فكيف تزوجني برجل آخر ، انني افضل ان اموت على ان اتركك ! دعني اقتل نفسي الان امامك (تضرب رأسها في احدى اعمدة السرادق) .

تانج كو : (مندفعا ليوقفها عن ذلك) لا . لا يا عزيزتي ، لقد كنت امزح فقط (تياو شان تبكي ، يجلس تانج كو ويجذبها الى حضنه حيث تسند رأسها الى كتفه باكية) .

تياو شان : (بعذوبة) لا اريد ان افارقك لحظة واحدة ، انني اعرف من وراء كل هذا ، انها مكيدة « لاي ـ سو » مرة اخرى ، لقد دبر هذا لمساعدة صديقه الحميم ليوبو على حساب سمعتك انت وحياتي انا ، ان اكله حيا هو الشيء الوحيد الذي يشفي غليلي .

تانج كو : لن اصغي مرة اخرى لذلك الوغد مدبر المكائد كيف يمكنني ان افارق محبوبتي الحلوة الصغيرة ؟ (يحاول ان يقبلها ولكنها تصده) سنترك هذا المكان غدا الى منزلي في « ميا ـ وو » وهناك لن يتمكن احد من ازعاجنا ولا حتى ليوبو الذي يحاول اغوائك ولا لاي ـ سو الذي يحاول اقناعي بأنك ـ ان حبك ـ سيهدم مملكتي ومستقبلي ، لن يستطيع احد ان يزعجنا بعد الان ، سنكون لوحدنا هناك نقضي النهار في مشاهدة الزهور والاستماع الى تغريد الطيور الجميل .

صدر حديثا :

سلطنة الظلام

في مسقط وعمان

بقلم

عوني مصطفى

الثمن ١٥٠ ق. ل. دار الاداب

المشهد السابع

في اليوم التالي امام بوابة منزل تانج كو في « ميا ـ وو » ، على جانبي البوابة تقوم صخور واشجار ، يدخل ليوبو و وانج ين من اليسار.

ليوبو : يا حماي العزيز ، ها نحن اخيرا في « ميا ـ وو » امام بوابة منزل تانج كو لقد دبرت المكيدة فصديقنا لاي ـ سو يحاول اقناع تانج بالذهاب الى البلاط بحجة ان الامبراطور يقارب النزع الاخير في مرضه الشديد ، وهو يريده ليسلمه الامبراطورية ، انني على استعداد تام للقتل ، (يتوقف قليلا) الا انني لا زلت غير مرتاح لقتل ابي .

وانج ين : ابوك ؟ دعني اذكرك ان اسم عائلتك هو ليو واسم عائلته هو تانج ، انه ليس بأكثر ابوة لك مني ! لماذا لم يكن ابوك حين حاول قتلك امام تياو شان في سرادق العنقاء ، فكر يا ليوبو في السبب المقدس لقتله الا وهو انقاذ الامبراطورية واعادة سيادتها ، اي بطل ستكونه في قضائك على هذا المارق خائن امبراطورية الهان ، ان الاجيال ستخلد اسمك ثم فكر في المسكينة تياو شان وهي تعاني من مضايقات ذلك المسخ بينما قلبها متعلق بك دائما ، ان جزاءك سيكون مضاعفا من تياو شان من جهة ومن مواطني الامبراطورية من جهة ثانية .

ليوبو : انت على حق يا مولاي ، لقد صممت ولم يعد في قلبي مكان للتردد،انه يعتقد بانه سيكون الامبراطور ولكن عندما ارى«لاي ـ سو» خارجا فسأنقض عليه وامزق بسيفي قلبه المتوحش (تسمع اصوات من خارج المسرح) تعال دعنا نختبىء خلف الصخرة (يختبئان خلف صخرة خيالية كبيرة ، تسمع اصوات طبول وصنوج تقرع ، يظهر لاي ـ سو وهو رجل في حوالي السادسة والعشرين يقود فرقة من الجنود تقرع الطبول معلنة وصول الامبراطور ويأخذون في عبور الجسر متجهين الى اليسار ، يدخل تانج كو تتبعه تياو شان وبعض المرافقين) .

تانج : لقد حلمت امس ان نينا(١) يجثم فوق كاهلي وها هو الحلم يتحقق ، انني انا الامبراطور الحقيقي ، وبعد ان يتم تتويجي سأعود اليك يا عزيزتي لاعيش خير ايام حياتي وداعا ... وداعا والى اللقاء يا ملكتي العزيزة ..

(يدخل لاي ـ سو من اليسار ، الى لاي ـ سو) هل العربة جاهزة ؟؟

لاي سو : نعم يا صاحب الجلالة .

تانج : ما الذي قاله وانج ين بخصوص كوني امبراطورا .

لاي سو : انه في غاية السرور لذلك ، وهو يعد التجهيزات اللازمة للترحيب بك .

تانج : (منتحيا جانبا) ان قلبي يحترق ، يحترق من أجل ان اكون امبراطورا ، ولكنني رغم ذلك اخشى خطورة الوضع ، اين ليوبو ؟ ان رحلتي هذه الى العاصمة دون مرافقة ابني الجريء تبدو لي غير مأمونة العواقب (يصرخ) ليوبو .. ليوبو (يخطو بضع خطوات الى الامام) ليوبو.. (يقفز ليوبو من خلف الصخرة على تانج كو وسيفه مشرع في يده)

ليوبو : انني هنا ايها المغتصب القذر ، المغتصب للامبراطورية ولزوجتي ، هنا ستلقى جزاءك الصارم (يطعن تانج كو) .

تانج كو : آه يا ولدي يا ولدي هكذا تقف انت في طريقي وتحول دون وصولي الى العرش (يئن ويسقط الى الارض) تسمع صرخات .

ليوبو : ايها المرافقون ! ايها الاصدقاء ! لقد مات غاصب عرش الهان فليعش الامبراطور ! فلتعش الحرية !!

ستار الختام

رام الله ـ الاردن ترجمة : خليل السواحري

---

(١) التنين اصطلاح رمزي يشير في الصين الى الامبراطور كما هو معروف .